« الارض » لاننا من جهةلا نريد لها اسما رومانطيقيا شاعريا ، بل اسما واقعيا ماديا ، ولان كلمة الارض من جهة ثانية تعبر عن جوهر نضالنا فالعدو الصهيوني يحاول تجريدنا من الارض ونحن نتشبث بالارض وباستعادة ما فقدناه منها ، والصهيونية تعتبر ان ارض فلسطين كانت مستعبدة لشعوب اجنبية وغريبة وانهم الان يعتقونها كما يعتق العبد، ونحن نعتبر ان ارض فلسطين الان مستعبدة لشعب اجنبي وغريب وان علينا واجب اعتاقها .

ما السبب في ان معظم اعضاء حركة الارض وما سبقها من جماعات وجمعيات كان من الشمال ؟

ـ لهذا الامر اسباب متعددة . اولها ان الاغلبية الساحقة من عرب الارض المحتلة موجودة في الشمال ، فهناك في الشمال ١٨٠ او ١٩٠ الفا من مجموع ٣٠٠ الف عربي في الارض المحتلة . وثانيها أن عرب الشمال اقرب الى المراكز الثقافية من عرب المثلث ، فقد كانت قرى المثلث ترتبط ثقافيا مع يافا وطولكرم وجنين ونابلس ، لكن يافا لم يبق فيها سوى خمسة او ستة الاف عربي ، وانقطعت صلة قرى المثلث الصغير اي نابلس وجنين وطولكرم ، فبقي مجتمع عرب المثلث مقطوعا عن جذوره وارتباطاته الثقافية . ثالث الاسباب ان معظم عرب الجليل قد مارس النضال زمن الانتداب ، فقيادة الحزب الشيوعي مثلا من الشمال وبالذات من حيفا والناصرة وعكا ، السبب الرابع هو أن مجتمع المثلث مجتمع اسري ، يؤثر فيه رب الاسرة على ابنائه واحفاده ويلزمهم مثلا بالتصويت للماباي للحصول على مكاسب عائلية ، وذلك بعكس الوضع في الشمال . خامس هذه الاسباب هو ان غالبية عرب الشمال الذين بقوا في الارض المحتلة هي من المسيحيين ، والمسيحيون ليسوا بالضرورة اذكى، ولكنهم قد أتيحت لهم فرصة الإتصال بالثقافة في وقت مبكر عن طريق مدارس الإرساليات التي استفادت من وجودها ايضا البطوائف الاخرى ، حتى ان الاحصاء الذي قامت به اسرائيل يبين ان نسبة المثقفين بين المسيحيين العرب تبلغ ٩٣٪ ونسبتهم بين اليهود ٨٧٪ وبين المسلمين ٦٧٪ وبين الدروز ٢٣٪ ثم فيما بعد ٤٥٪ عندما اقبل الجيل الجديد على العلم .

جعلت الاسباب التي ذكرت عرب الشمال اكثر استعدادا للقيادة ، ولكننا نجد أن عرب المثلث اكثر حماسة للعمل ، واذكر اننا عندما كنا نجمع التزكيات لقائمتنا الانتخابية كنا ننتقل بشكل سري بين قرى الجليل لنجمع في كل منها عشرة تواقيع، بينما اصطف العمال العائدون من بيتح تكفا ويافا في الطيبة امام منزل صالح برانسي وصاروا يوقعون بالعشرات . **صبري جريس** : لو اتجهنا أبعد الى الجنوب ووصلنا النقب لوجدنا ان الوعي محدود جدا خصوصا بين البدو الذين يتعاونون مع السلطة بصورة فظيعة جدا ، حتى ان السلطة فقدت صوابها لمجرد أن الشيوعيين احرزوا صوتين من اصوات احدى القبائل في احد الانتخابات .

هل تعطوننا فكرة عن عدد اعضاء حركة الارض وعن تركيبها الطبقي ؟

ـ في الحقيقة لم يكن لدينا في أي وقت من الاوقات تعداد كامل للاعضاء ، ذلك اننا لم نكن معنيين باجراء مثل هذا التعداد . على اي حال كانت قوة الحركة في افكارها ومؤيديها وانصارها اكثر مما كانت في تجمع مادي . وكنا نتوخى ان لا نجعل منها تجمعا ماديا لئلا تصبح هدفا سهل المنال للسلطات . كنا نريد ان نجعل السلطة تطوح بقبضتها القوية في فراغ عندما تضرب بها فلا تجد امامها الا بضعة أشخاص . اما عدد اعضاء اللجنة المركزية فقد كان في مرحلة من المراحل ثلاثة وعشرين عضوا ، وتنبثق عن اللجنة المركزية قيادة جماعية من اربعة اشخاص .

هذا بالنسبة لعدد الاعضاء ، اما بالنسبة للتركيب الطبقي فقد كانت الحركة تتالف من العمال الصناعيين والحرفيين ثم المثقفين والمثقفين الممتازين من خريجي الجامعات والمعاهد العليا ثم الطلبة الثانويين وطلبة الجامعة العبرية ومعلمي المدارس غير الحكومية (مدارس الارساليات) ثم الفلاحين.

هناك عدد كبير من العرب يفد الى المدينة للعمل فيها من قرى الجليل والمثلث . فهل كانت نسبة هؤلاء كبيرة في حركة الارض ام لا ؟

ـ في الواقع ، يصبح الشبان الذين يتركون القرية للعمل في المدينة اكثر ثورية ممن يظلون في القرية، لان من يظل في القرية يبقى عرضة للضغوطات العائلية ولتحذيرات الاهل والمختار«احذر الحكومة، لا تخرب بيتنا» . أما من يرتحل الى المدينة فانه يلتقي بنخبة من العمال وبعناصر مثقفة اخرىويحتك بالنضال السياسي المتركز في المدن ، ولذا كان في حركة الارض عدد كبير من هؤلاء .

الملاحظ في اسماء القياديين ان بينهم بعض ابناء العائلات الكبيرة : الفاهوم مثلا . الم تشعروا